قد طرد وابعد بلى يكن عنده عزم ولا يجعل عزم الهي كيف اعزم و
انت القاهر وكيف لا اعزم وانت الآمر استبعد من نفسه وقوع العزم
منه وجعل مستند ذلك شهود القهر لان من شهد قهره بطل عزمه
لانه الغالب واستبعد ايضا عدم وقوع العزم وجعل مستند ذلك
شهود الامر لان من شهد امره بادر الى امتثاله وتحرز من اهماله
واهماله الهي ترددي في الاثار يوجب بعد المزار فاجمعني
عليك بخدمة توصلني اليك شكى الى مولاه عز وجل طول تردده في
الاثار وهي الاكوان واخبر انه يوجب له بعد المزار وهو البعد عن
شهود التوحيد وكمال المعرفة وقد تقدم هذا المعنى عند قوله
لا ترحل من كون الى كون ثم سأله وطلب منه ان يختصر له طريق
سلوكه ويقربه عليه ويجعله من مفترقات الاثار بخدمة تجمعه
فيها عبوديته ويصل بها الى مولاه من غير تردد ولا طول الهي كيف
يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي
توصل اليك هذا تفنيع لاحوال المستدلين على ربهم وهم اصحاب النظر
والاستدلال بالنسبة الى اهل المقام الاخر وهم ارباب الشهود والعيان قال
ابو بكر محمد بن علي الكتاني رضي الله عنه وجود العطاء من الحق شهود
الحق عند اهل الشهود والعيان بالحق لان الحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء
دونه دليلا عليه فانظر لطايف المعنى وارباب الدليل والبرهان عموم عند اهل
الشهود والعيان فمن الحق في ظهوره اذ يحتاج الى دليل يدل عليه وكيف
يحتاج الى الدليل من نصب الدليل وكيف يكون معروفا به وهو المعرف له فقال

ابو الحسن

ابو الحسن رضي الله عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف
٦٥ كيف يعرف شيء من سبق وجوده كل شيء وقال مريد لشيخه
يا استاذ اين الله فقال له اسحقك الله تطلب مع العين اينا وقد
تقدم هذا المعنى عند قوله شتان ما بين من يستدل به او يستدل عليه
الهي عميت عين لا تراك عليها رقيبا الرقيب الحفيظ ومن دعا الله
تعالى رقيبا عليه يعلم جميع احواله ولا يخفى عليه شيء منها استحيا
وهابه ان يراه على ما يكرهه منه وفيه قيل اذا عصيت مولاك فاعصه
بموضع لا يراك ومن لم يكن على هذا الوصف وغفل من نظر الله تعالى اليه
عميت عين بصيرته فيبادر الى الله تعالى بانواع القبايح والفضايح من غير
اكتراث ولا مبالاة وقد سئل بعضهم بم يستعين الرجل على حفظ بصره
من المحظورات فقال بعلمه ان رؤية الله تعالى سابقة تسبق نظره الى تلك المحظورات
وقال الله عز وجل وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرءان ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
شهودهم بما عرفهم من اطلاعه عليهم في جميع احوالهم ورؤيته
لما يسلكونه من فنون اعمالهم والعلم بانه يراهم يوجب استحياءهم منه
وهذه احوال المراقبة فالعبد اذا علم بان مولاه يراه استحيا منه
وترك متابعة هواه ولا يحوم حول ما نهاه وفي حديث عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان وخسرت صفقة عبد لم تجعل
له من حبك نصيبا حب الله تعالى للعبد هو رحمته له وثناؤه عليه وا
حسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره ونهيه
وهيبته والحب المقام الى الكمال في قوله من حبك نصيبا

Copyright © King Saud University